

متطلبات التنمية السياحية المستدامة

The requirements of sustainable tourism development

قعيد لطيفة

Gaid Latifa

المركز الجامعي بتيبازة (الجزائر)، djohinagaid@hotmail.om

تاريخ النشر: 2020/08/13

تاريخ القبول: 2020/08/08

تاريخ الاستلام: 2020/07/29

ملخص:

يقوم تطبيق مفهوم السياحة المستدامة على مرتكزات وأسس يجب توافرها ضمن النشاط السياحي، وذلك من خلال دمج البعد البيئي ضمن عناصر التنمية السياحية، لضمان استدامة السياحة والارتقاء بها كما هو الحال بالنسبة لاستدامة الصناعات الأخرى. سنحاول في دراستنا تناول الركائز التي تقوم عليها التنمية السياحية المستدامة من خلال معرفة المتطلبات المختلفة كالمحميات الطبيعية.

كلمات مفتاحية: السياحة المستدامة، المحميات الطبيعية، الفنادق البيئية، النقل المستدام، الأمن السياحي والبيئي، الجودة السياحية والبيئية.
تصنيفات JEL: Z32؛ Q01.

Abstract:

The application of the concept of sustainable tourism is based on the foundations and foundations that must be met in the tourism activity, by integrating the environmental dimension within the elements of tourism development, to ensure the sustainability and upgrading of tourism as is the case for the sustainability of other industries. In our study, we will attempt to address the pillars of sustainable tourism development through knowledge of the different requirements such as nature reserves.

Keywords: sustainable tourism, nature reserves, environmental hotels, sustainable transportation, tourism and environmental security, tourism and environmental quality.

JEL Classification Codes : Z 32 ; Q01.

المؤلف المرسل: قعيد لطيفة، الإيميل: djohinagaid@hotmail.com

1. مقدمة :

تواجه الجهات السياحية الجماعية نتيجة للتوسع السريع في قطاع السياحة مزيدا من الضغط على بيئتها الطبيعية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛ هذا مع إن الإقرار بأن حالات نمو السياحة الغير متوازن والهادف إلى تحقيق فوائد قصيرة الأمد، كثيرا ما يفضي إلى حدوث آثار سلبية تضر بالبيئة والمجتمعات، وتدمير الأساس الذي تقوم عليه السياحة؛ وقد اقترح مبدأ السياحة المستدامة كمنهج وأسلوب تقوم عليه العديد من المؤسسات السياحية، وذلك لتلبية احتياجات السياح، الحفاظ على المناطق السياحية، الاستغلال الأمثل للموارد السياحية المتاحة والمحافظة على البيئة والتوازن الحيوي؛ ولقد تم إدخال مبدأ الاستدامة في تنمية السياحة وتعزيزها عام 1988 من طرف المنظمة العالمية للسياحة وهذا نتيجة للتوسع الكبير والسريع في قطاع السياحة، وأيضا نظرا للقدرات التي يتمتع بها هذا القطاع والتي تجعله يدر فوائد اقتصادية على المجتمعات والدول المضيفة، والتخفيف من حدة الفقر والحفاظ على الثروات الطبيعية والثقافية وغيرها من المنافع.

تعمل التنمية السياحية المستدامة على الحفاظ على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة، لأنها تمثل غالبا القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط، وعلى هذا النحو فهي تمثل عملية تغيير، يكون فيها استغلال الموارد، اتجاه الاستثمارات، وجهة التطور التكنولوجي والتغير المؤسساتي أيضا في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح.

2. مفهوم التنمية السياحية المستدامة

تم إدخال مبدأ الاستدامة في تنمية السياحة وتعزيزها عام 1988 من طرف المنظمة العالمية للسياحة وهذا نتيجة للتوسع الكبير والسريع في قطاع السياحة، وأيضا نظرا للقدرات التي يتمتع بها هذا القطاع والتي تجعله يدر فوائد اقتصادية على المجتمعات والدول المضيفة، والتخفيف من حدة الفقر والحفاظ على الثروات الطبيعية والثقافية وغيرها من المنافع.

1.2 تعريف السياحة المستدامة:

تقوم السياحة المستدامة على تلبية احتياجات السياح كما تعمل على الحفاظ على المناطق السياحية وزيادة فرص العمل للمجتمع المحلي، وهي تعمل على إدارة كل الموارد المتاحة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو جمالية أو طبيعية في التعامل مع المعطيات التراثية

والثقافية، بالإضافة إلى ضرورة المحافظة على التوازن البيئي والتنوع المحلي (القبندي، 2010، ص 21-22).

تحافظ السياحة المستدامة على تنوع الأنظمة البيئية الموجودة، لأنها تمثل غالباً القاعدة الأساسية التي يقوم عليها هذا النشاط. وعلى هذا النحو فهي تمثل عملية تغيير، يكون فيها استغلال الموارد، اتجاه الاستثمارات، وجهة التطور التكنولوجي والتغير المؤسسي أيضاً في حالة الانسجام، وتعمل على تعزيز إمكانية ربط الحاضر والمستقبل لتلبية الحاجات الأساسية للسياح (قويدري ودولي، 2012، ص 05).

وتعتبر السياحة المستدامة نقطة التلاقي ما بين احتياجات الزوار والمنطقة المضييفة لهم، مما يؤدي إلى حماية ودعم فرص التطوير المستقبلي، بحيث يتم إدارة جميع المصادر بطريقة توفر الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والروحية، ولكنها في الوقت ذاته تحافظ على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها (سماوي والقيسوني، 2002، ص 08).

ولقد تبنت المنظمة العالمية للسياحة قواعد الاستدامة في السياحة، وبلورت أسس التنمية المستدامة في مجالات التخطيط السياحي ودراسات التنمية، وعرفت السياحة المستدامة كما يلي: " التنمية المستدامة للسياحة هي التي تلبى احتياجات السياح والمواقع المضييفة إلى جانب حماية وتوفير الفرص للمستقبل، إنها القواعد المرشدة في مجال إدارة الموارد بطريقة تتحقق فيها متطلبات المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ويتحقق معها التكامل الثقافي والعوامل البيئية والتنوع الحيوي ودعم نظم الحياة" (خربوطلي، 2004، ص 23).

فمبدأ الاستدامة في السياحة هدفه الأساسي هو إدارة جميع الموارد بطريقة تتيح تلبية كافة الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والجمالية، والحفاظ على سلامة الثقافة والعمليات الإيكولوجية الأساسية، والتنوع البيولوجي والنظم المعيلة للحياة (المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة، 2001، ص 03).

2.2 تصنيفات السياحة المستدامة:

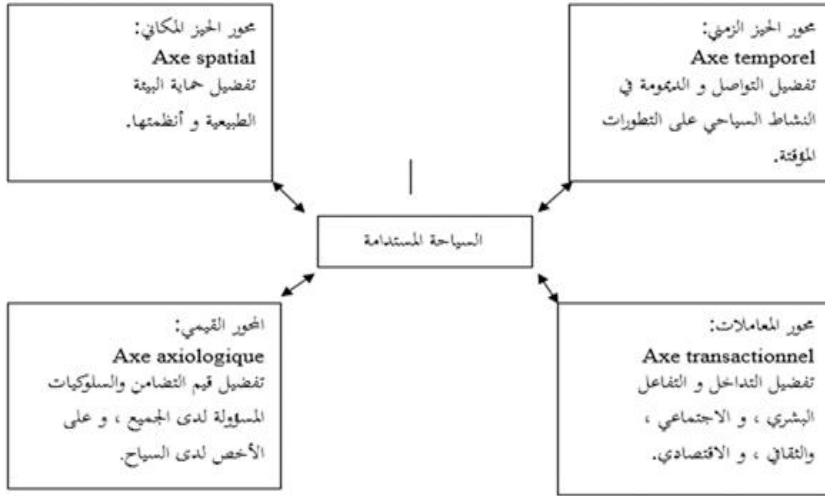
نجد عدة تصنيفات للسياحة المستدامة: (Hall, 2003, pp 4- 5)

- السياحة المسؤولة (Tourisme responsable): تسمى أيضاً بالسياحة الأخلاقية
Tourisme éthique ويقصد بها السياحة التي يكون فيها السائح مسؤولاً عن احترام

الجوانب الثقافية والاجتماعية للسكان المحليين للمنطقة بالإضافة إلى احترام الجوانب الطبيعية لها.

- السياحة العادلة (Tourisme equitable): يقترح هذا المفهوم المشاركة العادلة في الأرباح (الاقتراس المتساوي للأرباح) فالمتدخلون في السياحة يساهمون في الازدهار والتطور وتحسين ظروف حياة الشعوب، وذلك بتوفير مناصب الشغل للسكان المحليين وإعادة توزيع مداخيل السياحة بشكل عادل خاصة على الطبقات المحرومة. يسمى هذا النوع من السياحة باللغة الانجليزية Pro-Poor Tourism.
 - السياحة الاجتماعية (Tourisme social): يتمحور هذا النوع من السياحة حول العطل الخاصة بالعمالين والطبقات المعوزة، وهو عادة مرتبط بالحركات النقابية والتعاونية وسياحة الشباب.
 - السياحة التضامنية (Tourisme solidaire): يتعلق هذا النوع من السياحة بالمشاريع التضامنية، حيث يقوم السائح بدعم المشاريع التنموية وذلك بتخصيص جزء من سعر السفر لتمويل مشاريع إعادة تأهيل أو مشاريع اجتماعية.
- من خلال هذه التصنيفات نجد أن فكرة السياحة المستدامة لا تعبر في ذاتها عن محتوى سياحي معين، فهي ليست منتجا سياحيا، وليست طريقة جديدة لبيع نشاط أو تحديد كيفية الدفع، إنما هي نموذج للتنمية يمكن حصره في محاور إستراتيجية معينة تعتبر ركائز لهذا النموذج التنموي والشكل التالي يوضح هذه المحاور:

الشكل 1: المحاور الإستراتيجية للسياحة المستدامة



Source : (Bergery, 2002, P 127)

3.2 مزايا التنمية السياحية المستدامة:

تعود التنمية تنمية السياحة المستدامة بمزايا عديدة تتضمن الجوانب التالية عديدة

(costlearn, 2012):

أ - المزايا الاقتصادية: تمثل أهم الآثار الاقتصادية الإيجابية الأساسية للسياحة المستدامة هي:

- تنمية حصيللة العملات الأجنبية: تعتبر النقود التي ينفقها السائحون علاوة على تصدير واستيراد البضائع ذات الصلة بالنشاط السياحي من العوامل التي تجلب الدخل للنظام الاقتصادي المضيف. وتعد السياحة أهم مصدر من مصادر تحويل العملات لما لا يقل عن 38% من دول العالم (منظمة السياحة العالمية).

- زيادة الدخل الحكومي: يمكن تصنيف عائدات الحكومة من القطاع السياحي في فئتين: مساهمات مباشرة ومساهمات غير مباشرة. تأتي المساهمات المباشرة من الضرائب على الدخل من الوظائف في قطاع السياحة والضرائب على النشاطات التجارية السياحية والرسوم التي يتم تحصيلها من السائحين في صورة ضريبة بيئية أو ضريبة مغادرة. أما المساهمات غير المباشرة فتأتي من الضرائب والرسوم على البضائع والخدمات المقدمة للسائحين مثل الضرائب المفروضة على الهدايا التذكارية والكحوليات والمطاعم وغيرها.

- خلق فرص عمل: أدى التوسع السريع في السياحة الدولية إلى خلق عدد كبير من فرص العمل. فعلى سبيل المثال وفر قطاع التسكين بالفنادق وحده ما يقرب من 11,3 مليون وظيفة في جميع أنحاء العالم سنة 1995، ويمكن للسياحة خلق فرص العمل إما بشكل مباشر من خلال الفنادق والمطاعم وسيارات الأجرة وبيع الهدايا التذكارية، أو بشكل غير مباشر من خلال توفير البضائع والخدمات الضرورية للنشاطات المتصلة بالسياحة. وتمثل السياحة وفقاً لمنظمة السياحة العالمية ما يقرب من 7% من موظفي العالم.
- حفز الاستثمار في البنية التحتية: يمكن أن تشجع السياحة الحكومة المحلية على تحسين البنية التحتية من خلال خلق شبكات مياه وصرف صحي وكهرباء وطرق وهواتف ومواصلات أفضل. وهو الأمر الذي من شأنه أن يحسن من جودة الحياة بالنسبة للمقيمين بالبلد علاوة على تيسير السياحة.
- المساهمة في الاقتصاد المحلي: يمكن أن تعتبر السياحة جزءاً هاماً بل وأساسياً من الاقتصاد المحلي، وإذ تعتبر البيئة المكون الأساسي من أصول صناعة السياحة عادة ما يتم استخدام العائدات من السياحة لقياس القيمة الاقتصادية للمناطق المحمية، يتوافر عدد آخر من العائدات المحلية التي يصعب تحديدها كمياً، إذ لا يتم تسجيل كافة ما ينفقه السائحون بالإحصاءات على مستوى اقتصاد الكلي، يأتي جزء من دخل السياحة من التوظيف غير الرسمي مثل الباعة الجائلين والمرشدين السياحيين غير الرسميين، ولكن الجانب الإيجابي من هذا التوظيف غير الرسمي أو المسجل هو عودة المال إلى الاقتصاد المحلي مع تضاعفه بصورة أكبر إذ يتم إنفاقه مرة تلو الأخرى، تقدر منظمة السفر العالمي ومجلس السياحة تقديم السياحة مساهمة غير مباشرة تساوي 100% من الإنفاق المباشر للسائحين.
- المساهمات المالية المباشرة لحماية الطبيعة: يمكن أن تسهم السياحة مباشرة في الحفاظ على المناطق والمواطن الحساسة، فعلى سبيل المثال يمكن تخصيص العائدات من تذاكر المتنزّهات وما يشبهها من مصادر بشكل خاص للدفع لحماية وإدارة المناطق ذات الحساسية البيئية، بل إن بعض الحكومات تجمع النقود بطرق مبتكرة وغير مباشرة للغاية لا ترتبط بمتنزّهات بعينها، ويمكن أن توفر رسوم الاستخدام أو ضريبة الدخل أو

الضرائب على المبيعات أو تأجير معدات الترفيه ورسوم التراخيص لنشاطات معينة مثل الصيد برا أو بحرا للحكومات التمويل اللازم لإدارة الموارد الطبيعية.

● الميزة التنافسية: يتزايد الآن عدد الشركات السياحية التي تسلك منهجا نشطا اتجاه تحقيق الاستدامة، يأتي هذا لا بسبب توقع المستهلكين هذا السلوك منها، بل نتيجة لوعيهم بأن المقاصد السياحية التي يتم الحفاظ عليها هامة لضمان استمرارية صناعة السياحة على المدى الطويل، وتفضل المزيد من شركات السياحة الآن العمل مع الموردين الذين يتصرفون بأسلوب يتسم بالاستدامة، مثل من يهتمون بتوفير المياه والطاقة ومن يحترمون الثقافة المحلية ويدعمون رفاه المجتمعات المحلية.

ب - المزايا الاجتماعية الثقافية: تستطيع السياحة المستدامة أن تنهض بالتنمية الاجتماعية من خلال توليد فرص العمل وإعادة توزيع الدخل وتخفيف حدة الفقر، وفيما يلي شرح للجوانب الايجابية الخاصة بالسياحة المستدامة:

● السياحة قوة معززة للسلام: يساعد السفر الناس على عمل علاقات فيما بينهم، حيث أن السياحة المستمرة تحمل في طياتها مكون تعليمي فهي تساعد على تعزيز التفاهم ما بين الناس والثقافات وتفتح ساحة للتبادل الثقافي بين الضيوف ومضيفهم، وهذا بالتالي يزيد من فرص تعاطف الشعوب فيما بينها وفهم بعضها الآخر ويقلل من أي تحامل أو تعصب.

● تقوية المجتمعات: تستطيع السياحة المستدامة أن تضيف مزيد من الحيوية على المجتمعات في عدة مجالات ومثال على ذلك الأحداث والمهرجانات التي ينظمها السكان المحليين ويشاركون هم فيها بشكل رئيسي ويشهدونها أيضا، وغالبا ما يتم إحياء مثل هذه المناسبات استجابة لاهتمام السياح بها، كما تلعب الوظائف التي تخلقها السياحة دورا كبيرا في خفض الهجرة من المناطق الريفية، ويستطيع السكان المحليون أن يؤثروا على التنمية السياحية وأن يرفعوا من مستوى الوظائف التي يقومون بها ويزيدوا من دخولهم أيضا من خلال الحصول على التدريب المهني المتخصص في مجال السياحة وتطوير أعمالهم ومهارتهم التنظيمية.

● تطوير المرافق لمصلحة السكان: وفي حالات معينة تهتم صناعة السياحة بإنشاء مرافق وخدمات للمجتمع والتي لم تكن لتؤسس لولا السياحة وبالتالي فهي ترفع من مستوى رفاهة المكان الذي تأتي إليه، وقد تشمل المزايا أيضا تحديث البنى التحتية وإدخال

تحسينات على خدمات الرعاية الصحية والمواصلات وإنشاء أماكن رياضية جديدة وأخرى للاستجمام ومطاعم وأماكن عامة فضلاً عن مجموعة كبيرة من السلع والأطعمة ذات الجودة العالية.

● إعادة إحياء الثقافة والتقاليد: تستطيع السياحة المستمرة/المستدامة أن تعزز القدرة على الاحتفاظ بالثقافة والتقاليد التاريخية ونقلها إلى الآخرين، وفي هذا السياق تعتبر المساهمة في الحفاظ على الموارد الطبيعية وإدارتها بشكل مستدام من الأمور التي تجلب في طياتها فرصة حماية الموروث المحلي وإعادة إحياء الثقافات الأصلية مثلاً عن طريق إعادة تنظيم الفنون والحرف الثقافية.

● السياحة تشجع المشاركة الاجتماعية والإحساس بالفخر والكرامة: وفي بعض الحالات تساعد السياحة على رفع الوعي المحلي بالقيمة المالية للمواقع الطبيعية والثقافية، كما تؤدي إلى بعث الشعور بالفخر بالموروث المحلي والوطني وزيادة الاهتمام بالحفاظ عليها، وأهم من ذلك يعد إشراك المجتمعات المحلية في تنمية السياحة المحلية وتشغيلها شرط هام من أجل تحقيق الاستخدام المستدام لأوجه التنوع البيولوجي والحفاظ عليها.

ج - المزايا البيئية: ازداد الاهتمام العالمي منذ السبعينات من القرن العشرين بسلامة البيئة الطبيعية وضرورة الحفاظ عليها وتنميتها، خاصة بعد مؤتمر "ستوكهولم بالسويد عام 1992"، ولا شك أن تنمية السياحة المستدامة تظهر أهمية البيئة وبيان كيفية الحفاظ على مكوناتها والارتقاء بها ومنع تدهورها أو تلوثها، لأن البيئة النظيفة والجميلة هي المادة الأولية للنشاط السياحي أو هي عامل رئيسي في قيام النشاط السياحي الدائم (قريشي وغالم، 2010، ص 07).

4.2 مبادئ السياحة المستدامة:

عند محاولة دمج الرؤى والقضايا للسياحة المستدامة والتي تتعلق بالسياسات والممارسات المحلية، يجب أن تؤخذ المبادئ التالية بعين الاعتبار (برنامج الأمم المتحدة، 2002، ص 09):

يجب أن يكون التخطيط للسياحة وتنميتها وإدارتها جزء من استراتيجيات الحماية أو التنمية المستدامة للإقليم أو الدولة، كما يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بشكل متداخل وموحد يتضمن إشراك وكالات حكومية مختلفة، ومؤسسات خاصة، ومواطنين سواء كانوا مجموعات أم أفراد لتوفير أكبر قدر من المنافع.

يجب أن تتبع هذه الوكالات، والمؤسسات، والجماعات، والأفراد المبادئ الأخلاقية والمبادئ الأخرى التي تحترم ثقافة وبيئة واقتصاد المنطقة المضيفة، والطريقة التقليدية لحياة المجتمع وسلوكه بما في ذلك الأنماط السياسية.

يجب أن يتم تخطيط وإدارة السياحة بطريقة مستدامة وذلك من أجل الحماية والاستخدامات الاقتصادية المثلى للبيئة الطبيعية والبشرية في المنطقة المضيفة. يجب أن تهتم السياحة بعدالة توزيع المكاسب بين مروجي السياحة وأفراد المجتمع المضيف والمنطقة.

يجب أن تتوفر الدراسات والمعلومات عن طبيعة السياحة وتأثيراتها على السكان والبيئة الثقافية قبل وأثناء التنمية، خاصة للمجتمع المحلي، حتى يمكنهم المشاركة والتأثير على اتجاهات التنمية الشاملة.

يجب أن يتم عمل تحليل متداخل للتخطيط البيئي والاجتماعي والاقتصادي قبل المباشرة بأي تنمية سياحية أو أي مشاريع أخرى بحيث يتم الأخذ بمتطلبات البيئة والمجتمع. يجب أن يتم تشجيع الأشخاص المحليين على القيام بأدوار قيادية في التخطيط والتنمية بمساعدة الحكومة، وقطاع الأعمال، والقطاع المالي، وغيرها من المصالح.

يجب أن يتم تنفيذ برنامجاً للرقابة والتدقيق والتصحيح أثناء جميع مراحل تنمية وإدارة السياحة، بما يسمح للسكان المحليين وغيرهم من الانتفاع من الفرص المتوفرة والتكيف مع التغييرات التي ستطرأ على حياتهم.

ولقد وضع الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة نهجاً تصورياً لتنمية السياحة المستدامة يتضمن أربعة مبادئ أساسية موضحة بالشكل التالي:

الشكل 2: مبادئ التنمية السياحية المستدامة



المصدر: بظاظو، 2010، ص199.

الاستدامة السياحية البيئية: تتماشى التنمية السياحية مع الحفاظ على العمليات البيئية الأساسية والتنوع البيولوجي والموارد البيولوجية داخل الموقع السياحي.

الاستدامة السياحية الثقافية: تزيد التنمية السياحية من تحكّم المجتمعات المستدامة بحياتهم وهي تتماشى مع ثقافة المجموعات المستهدفة وقيمها، وتحافظ على هوية الجماعة وتقويتها في المجتمعات السياحية.

الاستدامة السياحية الاقتصادية: تعتبر التنمية السياحية فعالةً من المنظور الاقتصادي وتتم إدارة الموارد لتعيل أجيال المستقبل.

الاستدامة السياحية الاجتماعية: يخطط للتنمية السياحية بشكل تستفيد منه الجماعات المستدامة في المواقع السياحية، ويدر أرباحاً لأصحاب الأعمال التجارية المستدامة.

عند تطبيق مبادئ الاستدامة لابد من تحقيق التوازن بين الجوانب الثلاثة (الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية) وذلك من خلال (Vandewall et al , 2009, pp 06-07):

الإستفادة المثلى من الموارد البيئية التي تشكل مفتاح التنمية السياحية، والحفاظ على العمليات الايكولوجية الأساسية، مما يساعد على الحفاظ على الموارد البيولوجية والتنوع البيولوجي.

إحترام الأصالة الاجتماعية والثقافية للمجتمعات المحلية المضيفة، والحفاظ على أصولها بناء على العيش والقيم الثقافية والتقليدية والمساهمة في التفاهم والتسامح بين الثقافات. ضمان وجود نشاط اقتصادي قابل للاستمرار على المدى الطويل مع جميع الأطراف والتوزيع العادل للمنافع الاجتماعية والاقتصادية على أصحاب المصلحة بما في ذلك الوظائف وفرص كسب الدخل والخدمات الاجتماعية للمجتمعات المضيفة والمساهمة في الحد من الفقر. ولا يتأتى ذلك إلا من خلال (Engel et al , 2009, p02):

- المشاركة القوية للسكان المحليين كعنصر فاعل في السياحة.
- وجود وعي لدى أصحاب المصلحة، زوار السياحة والمجتمع على جوانب الاستدامة.
- إنشاء نظام للرصد والذي يستجيب بسرعة فائقة للعواقب.

3. مرتكزات التنمية السياحية المستدامة:

إن تطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة مع إدراج البعد البيئي يعني وجود سياحة نظيفة رفيقة بالبيئة وصديقة للمجتمع وذات جدوى اقتصادية عالية؛ ولا يتأتى ذلك إلا من خلال دمج البعد البيئي ضمن مرتكزات السياحة.

1.3 المحميات الطبيعية:

تعتبر المحميات الطبيعية من العوامل الهامة للجذب السياحي حيث تتم بها بعض الأنشطة السياحية التي تجذب العديد من الزائرين مثل مراقبة الطيور والحيوانات البرية ورياضة الغطس ومراقبة الأحياء البحرية أو ممارسة رياضة التجول في الغابات أو تسلق الجبال وارتياح الصحراء أو ممارسة السياحة العلمية مثل التعرف على التكوينات الجيولوجية والصخرية الشاهدة على تعاقب العصور المختلفة.

1.1.3 مفهوم المحمية الطبيعية:

يعد مصطلح محمية حيوية من المفاهيم والمصطلحات البيئية الحديثة، حيث طرح ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي الذي انبثق عن مؤتمر المحيط الحيوي الذي عقد في باريس في سبتمبر عام 1968 بدعوة من منظمة اليونسكو، وفي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام 1972، وتعرف المحمية الحيوية بأنها "وحدة ايكولوجية سواء كانت وحدة يابسة أو مائية، وتتصف بمجموعة من الخصائص منها: أن تمثل نموذجا من الأقاليم الجغرافية الحيوية، وأن تمثل نظاما ايكولوجيا منتخبا بعناية أي وحدة ايكولوجية منتخبة" Representative Ecological Unit وهو الاسم الرسمي للمحمية منذ عام 1982 ، وهذه الوحدة

الايكولوجية المنتخبة تميز المحمية عما كان شائعا من قبل عند اختيار المحميات مثل الغابات المحجوزة، أو الحدائق التي كانت تختار بسبب موقعها المتميز أو قيمتها الجمالية دون مراعاة للمواقع المنتخبة للأقاليم الجغرافية الحيوية (بظاظو، 2008، ص 146).

كما تعرف المناطق المحمية على أنها " مساحة من البر أو البحر مكرسة خصيصا لحماية وصيانة التنوع البيولوجي والموارد الطبيعية والثقافية المرتبطة بها وتدار من خلال وسائل قانونية فعالة." (الرواشدة، 2012، ص 151)، أما القوانين الصادرة بشأن حماية البيئة ومواردها في دول الخليج فتعرفها على أنها تعني "المنطقة أو المناطق التي تحددها الجهات المختصة بالدولة للمحافظة على الكائنات الفطرية في البر والبحر من حيوان أو طير أو نبات" (العوضي، 1999، ص 03) وعليه فان المحمية تعتبر مجمع متكامل للكائنات الحية النباتية والحيوانية يخضع لشروط الحياة ومتطلباتها من تطفل وتعايش وسلطة الأقوى. ويرى الخبراء أن إنشاء المحميات الطبيعية ضمان لحماية المكونات البيئية والموارد الطبيعية وتساهم في انتشار كميات كبيرة من الرطوبة والتخفيف من شدة الأشعة الضوئية والضوضاء وتمنع هجرة الكتبان الرملية في المناطق الصحراوية والقاحلة كما تعمل كمصدات للرياح وهي مأوى لكثير من الطيور والتي تتغذى أيضا على بعض الحشرات الضارة وتوفر المحميات الطبيعية الأمن الغذائي وتنتج المواد الأولية للصناعات التحويلية والصيدلانية وامتصاص كميات كبيرة من الغازات والأبخرة والمعلقات الهوائية الملوثة.

2.1.3 أنواع المحميات الطبيعية:

هناك عدة أنواع للمحميات الطبيعية يمكن ذكرها كالتالي (دعبس، 2001، ص 76-77):

أ- محميات الموارد الطبيعية: تتمثل في المنطقة التي تحتوي على موارد طبيعية متجددة أو غير متجددة غير مستغلة ويمكن استغلالها أو ترشيد استخدامها بصورة اقتصادية من أجل الحفاظ على مقومات الموارد الطبيعية وصيانتها واستخدامها استخدام أمثل.

ب- المحميات الطبيعية العلمية: تتمثل في المناطق الطبيعية التي تخصص أو تستخدم للأغراض العلمية سواء كانت هذه المناطق مناطق يابسة أو بحرية، ويكمن الهدف من إقامتها هو المحافظة على البيئة الطبيعية بكل مكوناتها من الأنواع المختلفة للكائنات الحية.

ج- محميات الأثر القومي الطبيعي: عبارة عن منطقة ما سواء أكانت برية أو بحرية أم جيولوجية، تضم نوع نباتي أو حيواني أو تكوين جيولوجي، وتمثل قيمة علمية أو ثقافية لها من التميز والتفرد وعدم التكرار، مما يجعل الدولة تعمل على الحفاظ على هذه المناطق.

د- محميات المناطق المعزولة طبيعياً: يتم انشاء هذه المحميات في مناطق معزولة أو بعيدة عن المناطق العمرانية، وذلك بقصد حماية أنواع معينة نادرة من الكائنات الحية أو مهددة بالانقراض، والحفاظ على ما تبقى منها والعمل على زيادة أعدادها وتكاثرها بصورة طبيعية.

هـ- محميات الحياة التقليدية: يتمثل هذا النوع من المحميات في محاولة المحافظة على الأنواع المختلفة للحياة التقليدية البسيطة التي تعتمد فيها الحياة على جانب الكائنات الحية والانسان وموارد البيئة المحلية، وتكون الحياة فيها سهلة وبسيطة وهادئة، ويتم فيها استخدام الموارد البيئية في صناعة المنتجات التقليدية والشعبية التي يقوم بصناعتها أبناء البادية والمناطق القروية البعيدة عن العمران.

و- محميات المناظر الطبيعية: يتمثل هذا النوع من المحميات في المناطق التي تضم عناصر طبيعية جذابة سواء كانت على اليابسة أو في المياه، ومثل هذه المناطق يتم المحافظة عليها من جانب الجهات المعنية الرسمية وكذلك من جانب الإنسان لأهميتها.

3.1.3 مناطق المحميات الطبيعية:

هناك عدة معايير يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند تحديد المناطق المختارة للمحميات الطبيعية تتمثل في ثمان نقاط أساسية هي (العوضي، 1999، ص ص 05-06):

- الجغرافيا الحيوية: تتعلق هذه بخواص المنطقة الحيوية وما تحتويه من انواع فطرية سواء النادرة منها أو المهددة بالانقراض وكذلك الظواهر الجيولوجية غير العادية.
- الأهمية البيئية: تتعلق بكثير من المكونات البيئية والفطرية المختلفة مثل مصادر يرقات الأسماك الاقتصادية أو ارتباط النظم البيئية المختلفة مع بعضها أو تنوع البيئات كالشعاب المرجانية ومهاد الأعشاب البحرية والمراعي وتتعلق أيضا بأماكن التكاثر والإغذاء وأماكن الهجرة وغيرها من النظم البيولوجية والبيئية.
- فطرية المكان: تتعلق ببعد المكان وعزله عن التأثيرات الناجمة عن أنشطة الإنسان.
- الأهمية الاقتصادية: وتتعلق بوجود مصدر دخل أو مورد اقتصادي كالسياحة البيئية مثلا أو فطري كأماكن تجمعات ذريعة الأسماك الاقتصادية مما يستلزم حماية المكان والحفاظ على موارده.

- الأهمية الاجتماعية: تتعلق بتميز المنطقة ببعض الخواص التراثية أو الثقافية أو التاريخية أو الحضارية أو الجمالية أو العلمية أو الترفيهية.
- الأهمية العلمية: تتعلق بأهمية المكان العلمية وما يحتويه من كائنات تراثية أو فطرية ذات قيمة علمية.
- الأهمية القومية: تتمثل في احتواء المكان على تراث عالي أو قومي أو يكون من ضمن برامج الإنسان والمحيط الحيوي أو ضمن الأماكن التي تتبع الاتفاقيات الدولية أو الإقليمية.
- ملائمة المكان لإنشاء المحمية ويشتمل هذا العنصر:
 - أ- على درجة عزل المكان عن المؤثرات الخارجية المدمرة للبيئة.
 - ب- درجة قبول المكان سياسيا واجتماعيا ودعمه من السلطات المحلية والقومية.
 - ج- إمكانية متابعة الأنشطة التعليمية والسياحية والترفيهية.
 - د- مدى توافق الاستخدام الحالي والمستقبلي للمحمية.
 - هـ- سهولة إدارة المكان والتنسيق مع الجهات والأجهزة الحكومية والمعنية بهذا الشأن.

2.3 الفنادق البيئية (الفنادق الخضراء):

إن الانعكاس المادي للسياحة البيئية يمكن أن يظهر في عدد من الأشكال، ولعل من أهمها وأكثرها تميزا هو "الفندق السياحي البيئي" - "Eco-lodge"، حيث أصبح المنعطف ظاهرة شائعة، حيث أن عددا كبيرا من السلاسل الفندقية مثل Fairmont و Accor اندمجت في التيار البيئي من خلال تخفيض استهلاكاتها الطاقوية. كما أن التدابير الخضراء تسمح بتخفيض التكاليف الاستغلالية وقدرة كبيرة على الجذب، وكذا الاستفادة من حيث تامين وتحسين صورة الفندق.

1.2.3 تعريف الفندق السياحي البيئي "Eco-lodge":

"هو لفظ يستخدم لتعريف نوعية من الفنادق السياحية التي تعتمد على البيئة وتعكس فلسفة وأسس السياحة البيئية، وهذه النوعية من الفنادق البيئية تقدم السياحة كعملية تثقيفية تعليمية وتشاركية مع المجتمع المحلي، وهذه الفنادق يجب أن تنهى وتدار بأسلوب بيئي حساس يحيي المنظومة البيئية" (ماضي وبرجم، 2008، ص 03).

كما يعرف بأنه "مكان للإقامة يعتمد علي الممارسات البيئية السليمة ويقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة الأهداف التي تسعى إليها السياحة البيئية" (الشهراني والماضي، 2011، ص 04).

يصف مصطلح "الفنادق الخضراء" الفنادق التي تسعى إلى أن تكون أكثر ملائمة للبيئة من خلال كفاءة استخدام الطاقة والمياه والمواد مع توفير خدمات ذات نوعية جيدة. فالفنادق الخضراء تقوم بحفظ وصون توفير المياه والحد من استخدام الطاقة، والحد من النفايات الصلبة. كما لها العديد من فوائد مثل تخفيض التكاليف والالتزامات وارتفاع العائد والاستثمارات منخفضة المخاطر، زيادة الأرباح والتدفقات النقدية الإيجابية، هذه الفوائد والحوافز سمحت بشعبية الفنادق الخضراء في النمو (Alexander, 2002, p02).

2.2.3 مزايا الفندق البيئي:

- تتمتع الفنادق البيئية بمزايا عامة نجملها فيما يلي (حمد، 2009، ص 07):
- الاهتمام بالبيئة المحيطة بموقع الفندق ومراعاة واحترام الطراز المعماري المحلي في تصميم الفندق حيث يمكن الاستعانة في البناء بمحليين وفنانين تقليديين.
- استخدام المواد الحساسة التي تراعي الشروط البيئية إذا أمكن ذلك. حيث يتم بناء الفندق بمواد طبيعية محلية يراعى في ذلك طبيعة المكان خلفيته الثقافية.
- استيفاء احتياجات الطاقة عبر تصميم شبكات تعمل بصورة ايجابية باستخدام طاقة من المصادر المتجددة.
- اتباع أساليب إنشائية تتوفر لها عناصر الاستدامة والاستمرارية مع توفير لها شبكات خدمة دائمة لتوفير المياه وخدمات الصرف الصحي والمجاري.
- تعيين وتدريب العاملين والموظفين من أعضاء المجتمع المحلي المحيط للعمل بها واشراكهم في مراحل التخطيط والتشغيل.

3.2.3 أمثلة عن الفنادق البيئية:

إن الفنادق التي سيتم عرضها تشكل عينة من تلك الفنادق التي أدمجت مفهوم المسؤولية الاجتماعية والبيئة كأولوية ومبدأ يجب العمل به وجعله هدفا حقيقيا (ماضي وبرجم، 2008، ص 06-07):

أ- Yves Rocher: في أول سداسي من عام 2009 فتح Yves Rocher أول فندق بيئي في مدينة كورنون مستلم من الطبيعة، يسجل هذا الفندق توجهها نحو مسار بيئي مرتكزا على اقتصاد

البيئة. هدفه هو توعية الجماهير حول البيئة المستدامة واكتشاف العالم النباتي يتكون من 29 غرفة spa vegetal تقدم مساحته ب 300 م²، ويطمح إلى احترام البيئة من خلال الخدمات التي تقدم إلى الزبائن.

ب- **Strattons Hotel Norfolk, Royaume-Uni**: إن مالكي الفندق طوروا سياسة بيئية بمساهمة كل عمال الفندق الذين يدعون إلى تقديم آرائهم، وتدعم هذه السياسة المنتجات المحلية، تخفيض نوعي في الفضلات فمن 2001 إلى 2006 انخفضت إلى النصف واللجوء الى وسائل تسمح بتسيير بيئي طاقوي للمبنى.

ج - **Spice Island Beach Resort, Grenade**: في هذا المنتجع الراقى المتكون من 64 غرفة، فان الماء يسخن بالطاقة الشمسية والمصاييح ايكولوجية كهربائية écoénergétique، وبدل الكلور فان ماء المسبح يعالج بمياه البحر، تفرز فضلات المطعم وتسترجع compostage وتستعمل قطع الصابون المتبقية وترحى وتنظف بها ألبسة عمال الفندق.

د- **برج الطاقة بدبي**: مثال آخر عن الفنادق الخضراء وهو أشهر فندق في دبي الذي بعد أن كان بعيدا عن الممارسات الخضراء فقد أنشأ بعلوه الذي يبلغ 322 مترا والذي لن يصرف أبدا غاز الكربون وللوصول الى ذلك فقد توجب استخدام الطاقة المتجددة كالماء، الهواء والشمس.

هـ- سلسلة **Fairmont في الكيبك**: أصبحت من الرواد ففي 1990 أنشأت وثيقة تعتبر بمثابة دليل لأحسن الممارسات الفندقية المسؤولة تهدف الى تخفيض وقع استغلال الفنادق على البيئة وسميت ب **partenariat vert de Fairmont** وتحصلت على جائزة **best corporate social responsibility program** في 2006.

3.3 النقل المستدام (النقل الأخضر):

لقطاع النقل تأثيرات بيئية متنوعة وبعيدة المدى، تؤثر على المصادر الطبيعية من الهواء والمياه والتربة، بالإضافة إلى ما يرتبط به من زيادة الضوضاء والزحام في المدن الكبيرة. إلا أن تأثيره على نوعية الهواء، خاصة نتيجة انبعاث غازات الدفيئة من القطاع يظل أهم تأثيراته البيئية لما له من آثار على الصحة العامة، و آثار بعيدة المدى على المستوى الكوني.

إن تحسين كفاء الطاقة في قطاع النقل، والانتقال إلى الوقود النظيف والانتقال من النقل الخاص إلى النقل العام غير المعتمد على المحركات يمكن أن تنتج عنها مكاسب صحية واقتصادية هامة (برنامج الأمم المتحدة، 2011، ص 30). لذا ينبغي على السياح اختيار وسائل النقل التي

تخفيض من انبعاث الغازات الدفيئة وتقلل من استهلاك الطاقة، كالدراجات الهوائية والقوارب الشراعية والخيول والجمال. أو استخدام السيارات الهجينة، حيث أمكن خلال العقدين الماضيين تطوير آلات الاحتراق الداخلي للمركبات لتعمل بالغاز الطبيعي المضغوط كوقود. وقد أثبتت تلك المركبات جدواها الاقتصادية والبيئية، خاصة في تخفيض انبعاث الغازات الدفيئة، كما انه تتوفر حالياً أساليب لتحسين نوعية الوقود المستخدم في المركبات، بما يؤدي إلى خفض انبعاث غازات الدفيئة. ومن أهم طرق التحسين (اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، 2002، ص 08):

أ- استخدام الجازولين المحسن (Reformulated) والمصنع بمزج كميات أقل من المواد الهيدروكربونية مع كفاءة أعلى للاحتراق.

ب- وضع حدود لتبخر الجازولين (Volatility limits) ذلك للحد من الانبعاثات الناتجة عن تبخر المواد، الهيدروكربونية السامة من الوقود المحترق.

ج- وضع حدود على مادة الكبريت (Sulphur limits) في وقود الديزل، الأمر الذي من شأنه أن يقلل من انبعاث الجزيئات الهبائية، والملوثات الجوية السامة من المركبات.

د- الوقود الممزوج بالأكسجين (Oxygenated fuel) ، والذي ينتج بإضافة مواد تؤمن كميات إضافية من الأكسجين، وتؤدي إلى احتراق كلي للوقود، وخفض انبعاثات (CO).

في الوقت الحاضر، قامت عدة مؤسسات ووكالات السفر وشركات المواصلات بتطوير إستراتيجيات سياحية هامة لتشمل التقليل من الآثار السلبية لانبعاث الغازات الدفيئة الزجاجية وتبني التكنولوجيا الحديثة. مثلاً ظهر جيل جديد من الطائرات المصنعة من مواد مركبة وخفيفة تقلل من استهلاك الوقود الخام، فيما يركز صانعو محركات الطائرات على إنتاج محركات جديدة أكثر فاعلية تنبعث منها كميات قليلة من الغازات الدفيئة، إلى جانب تقديم شركات الطيران والسفر والسياحة برامج خاصة عن التخفيف من استهلاك المواد الملوثة للبيئة واستبدالها بمواد محافظة لها توجد العديد من المعايير على الشبكة الدولية للمعلومات تستخدم لقياس الآثار السلبية للكربون في المنزل أو العمل أو في أنشطة مختلفة كالسفر والعطلات. وتقوم تلك المعايير بقياس حجم انبعاثات الكربون طبقاً لتنوع وسائل النقل والمواصلات وفتاتها ورغبات المسافرين. وهي الهيئة www.icao.int وتقدم منظمة الطيران المدني العالمية المسئولة عن الطيران المدني في العالم الإحصائيات الخاصة بانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون من الطائرات إلى جانب البدائل التي يمكن أن تقلل من هذا الغاز (وزارة السياحة، 2007، ص 07).

هناك اتجاه حديث يتمثل في برامج التعويض عن الأثر الكربوني، فالتلوث الذي تولده الطائرات على شكل استنزاف النيتروجين وثنائي أكسيد الكربون لطبقة الأوزون بدأ يجعل المستهلكين يفكرون بطريقة تنقلهم، كيف يدوسون على طبيعة الأرض بخفة ويستمتعون في نفس الوقت براحة السفر بالطائرات، حيث تستهدف هذه البرامج المستهلكين الذين يشعرون بالذنب والذين يريدون محو أخطائهم البيئية.

فعلى سبيل المثال، أطلقت مؤخرا شركة كونتنتال إيرلاينز برنامجا للتعويض عن الأثر الكربوني طورته بالشراكة مع المنظمة التي لا تبغي الربح، سستينابل ترافل انترناشونال. يسمح هذا البرنامج الطوعي للزبائن عبر العالم بأن يشاهدوا الأثر الكربوني الذي تتركه رحلاتهم، والذي تحتسبه منظمة سستينابل ترافل انترناشونال استناداً إلى استهلاك الوقود من جانب طائراتها. يستطيع بعد ذلك المسافرون أن يقدموا مساهمة إلى منظمة سستينابل ترافل انترناشونال عبر محافظ استثمارية في مشاريع أربعة (وزارة الخارجية الأمريكية، 2008، ص 19):

- مشاريع تخفيض الانبعاثات، غولد ستاندرد، التي تديرها منظمة ماي كلايميت، وهي مشاريع للطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، مصادق عليها، ومسجلة، ومدققة وفق مبادئ آلية التنمية النظيفة بموجب بروتوكول كيوتو.
- المشاريع الدولية لإعادة التشجير التي تنشئ وتحافظ على الغابات المعرضة للأخطار، وهي مصممة عن طريق استعمال المعايير الموضوعية من جانب اتحاد المناخ والمجتمع الأهلي والتنوع البيولوجي.
- المشاريع الأميركية للطاقة المتجددة المصادق عليها من جانب برنامج "الأخضر - إي "

(الإيكولوجيا الخضراء) ، مثل مزارع الرياح.

أو مجموعة مؤلفة من هذه المشاريع.

4.3 الأمن السياحي والبيئي:

1.4.3 تعريف الأمن السياحي:

يقصد بأمن السائح توفير عنصر الأمن والطمأنينة له منذ وصوله إلى البلاد وحتى مغادرته لها، وذلك في نفسه وماله وعرضه وكل متعلقاته وأمتعته وحمايته من أية مضايقات أو جرائم قد تقع عليه (فهبي، 1992، ص 50).

أما المقصود بالأمن السياحي فيرى الجحني بأنه "الأنشطة الإدارية والأمنية التي تستهدف تأمين مسار الأنشطة السياحية بمختلف صورها في مناخ يسوده الاطمئنان والسكينة بالصورة التي تمكن الأجهزة العاملة في هذا الميدان من أداء مهامها المختلفة دون أي عوائق تعرقل أداءها، ومما يؤدي في النهاية إلى كسب المزيد من الجذب السياحي في صورة زيادة عدد السائحين وكثرة ما يمضونه من ليالٍ سياحية وينعكس كل ذلك في صورة تضخم الموارد المالية العائدة من هذا الرافد الاقتصادي المهم." (الجحني، 2004، ص 85) وأن كل مقومات وأبعاد السياحة من عوامل جذب طبيعية وبشرية وكذلك السلوك والممارسات السياحية، وقيم المجتمع وعاداته وخصائص السائح وغيرها من الأبعاد والمقومات تدخل في مجال الأمن السياحي.

يشتمل الأمن السياحي على حماية السياحة بكل عناصرها المتعددة، بما في ذلك المنتج السياحي والسائح نفسه. وذلك بالتصدي لجميع أنواع الجرائم السياحية المرتكبة من قبل السياح، أو تلك التي تقع عليهم، أو التي تكون من المنشآت السياحية والفندقية أو تقع عليها، إضافة إلى تركيزه على أهمية توفر متطلبات واحتياجات السائح، وهي أمور من شأنها تحقيق الاطمئنان والراحة في نفس السائح، مما يولد أكبر الأثر في تحقيق الأمن للسائح بمفهومه الشامل.

2.4.3 مجالات الأمن السياحي:

إن مفهوم الأمن السياحي بمعناه الواسع يتمثل في (كافي، 2009، ص 174-175):

أ- مفهوم الأمن السياحي في مجال العمران السياحي: يقصد بالمعمار السياحي هنا المؤسسات والمنشآت الفندقية وشبه الفندقية والمرافق الرياضية والترفيهية وغيرها. والتي تعد الركيزة الأساسية في استقطاب الوفود السياحية والاستجابة لرغبتها.

ب- مفهوم الأمن السياحي على مستوى الخدمات والوقاية والتطهير: والمقصود به "الوقاية من الأوبئة والأمراض المعدية وعلاج الإصابات والأخطار المحتمل وقوعها" فالأمن السياحي يتجسد بصفة رئيسية من حسن الاستقبال والخدمات المقدمة للسائح.

ج- مفهوم الأمن السياحي على المستوى الاجتماعي:

- الأمن الاجتماعي وارتباطه بالنمو السياحي: تتمثل مقومات الأمن الاجتماعي في التماسك بين أفراد المجتمع والانتماء إلى وطن واحد، والاتفاق على مبادئ سلوكية وأخلاقية واحدة، والتعاطف بين أبناء الوطن الواحد، والاستقرار السياسي، والأمن المعيشي والحياة الاقتصادية، وكذلك توفر الأجهزة والمؤسسات العقابية - الإصلاحية-

والمؤسسات الاجتماعية - والجمعيات الخيرية، كل هذه المقومات تعتبر ركائز للنمو السياحي.

• الأمن السياحي وعلاقته بالأعراف والتقاليد: على السائح مراعاة عادات وتقاليد المجتمع الذي يزوره والتعامل مع أفرادِه حسب المألوف لديهم دون التناقض مع أعرافهم والقوانين المنظمة لحياتهم وبالمقابل فان الدولة ملزمة بالحفاظ على كرامة وأصالة المجتمع.

د- مفهوم الأمن السياحي على مستوى الممارسات غير القانونية: يقصد به الحماية القانونية التي تتكفل بها الدولة لزوار البلد المضيف وهذه الحماية تشمل الأشخاص والأموال، وعليه فان كل بلد يستقبل أفواجا من السياح ملزم بحمايتهم من الاعتداءات والممارسات التي تبدأ منذ عبور السائح حدود البلد المضيف.

هـ- مفهوم الأمن السياحي على المستوى الإرشاد السياحي: يقصد بالإرشاد السياحي "أي نشاط يهدف لإعطاء الزوار معلومات وتعليمات عن المكان الذي يزورونه" وللإرشاد السياحي دور كبير تحقيق التنمية المستدامة من خلال:

- تثقيف السياح حول طبيعة المنطقة وثقافتها بالإضافة إلى إعلامهم بنتائج أي سلوك مخالف للتعليمات، وهكذا نشجهم ونرشدهم للسلوك المناسب.
- تحسين نوعية الخبرات المقدمة للزوار بالإضافة إلى قيم السلع السياحية.
- إنشاء نظام مبادرة السائح في دعم وصيانة الثقافة والبيئة المحلية.
- تنظيم وضبط مسالة الكثافة وفق معايير الاستيعاب للمواقع بتوزيع السياح بشكل مناسب وإرشادهم لزيارة أماكن اقل ازدحاما وتأمين مواقع بديلة يوجهون لزيارتها بدل زيارة المناطق الحساسة.

3.4.3 الأمن السياحي البيئي:

ومن أهم الجوانب التي يجب الاهتمام بها عند العمل على تنمية السياحة هو جانب أمن وحماية البيئة في ظل الترددي البيئي الذي جلبته التنمية لكثير من دول العالم وخاصة النامية منها، وهذا التدهور البيئي لم يعد يهدد أمن الجيل الحالي بل امتد ليشمل الأجيال المقبلة.

يأتي دور الأمن السياحي في بعده البيئي لحماية البيئة الطبيعية من مختلف مسببات التلوث التي تفقدها. الكثير من جمالها وروعتهما، وهذا يعني تأمين عناصر البيئة المختلفة من

أرض وجو وما تحتوي من نبات وحيوان من جميع ما يفرزه النشاط الإنساني من سلوكيات ومخلفات تحدث آثارا سيئة وسلبية على كل مقومات الحياة البيئية والمحافظة عليها، كما أوجدها الخالق تبارك وتعالى.

وتلعب إجراءات الشرطة دورا مهما في مكافحة التلوث البيئي بمختلف صورته، حيث تقوم بضبط المخلفات للقوانين التي تنظم الأعمال، والضبط الأمني لمرتكبي هذه المخلفات ومراقبة السلوكيات المختلفة للأفراد ومنع إقدامهم على ارتكاب أي أعمال تؤدي إلى تلوث البيئة، وهي جهود تمتد إلى مكافحة الضوضاء والتلوث الناجم عن المخلفات والتلوث الناجم عن ممارسة بعض المهن الخطرة (المهيرات، 2009، ص 80-81).

وقد شكلت في كثير من الدول إدارات أمنية للمحافظة على البيئة تحت اسم (الشرطة البيئية) للقيام بهذه المهام والحقيقة أن المحافظة على البيئة هي مسؤولية مشتركة ما بين أفراد المجتمع والأجهزة والإدارات المختلفة التي تعني بالصناعة والزراعة والبيئة من منطلق مفهوم الأمن البيئي الشامل وتوطين التشريعات التي تسمح للأجهزة المعنية القيام بمهامها بالرقابة والتفتيش ضمن برنامج تدريب يكفل جميع مستويات الرقابة والتحقق من نظافة البيئة وعدم تلويثها سواء كان ذلك بطرق كيميائية أو إشعاعية أو عضوية، وكذلك تحديد مواسم الصيد البري - البحري والسيطرة عليه والمحافظة على الغطاء النباتي والقيام بمشاريع التحريج المختلفة، فالمسؤولية جماعية تشمل كافة مرافق الدولة والعمل تحت شعار " نحو بيئة آمنة وخالية من التلوث."

5.3 الجودة السياحية:

تعرفها منظمة السياحة العالمية بأنها " نتيجة لعملية تتضمن تلبية جميع احتياجات المستهلك ومتطلباته وتوقعاته المشروعة من المنتجات والخدمات بسعر مقبول، بحيث تكون مطابقة مع الشروط التعاقدية المتفق عليها ومحددات الجودة المشمولة بذلك، مثل السلامة والأمن والصحة والنظافة العامتين، سهولة الوصول والشفافية والأصالة وتجانس النشاط السياحي المعني مع بيئته البشرية والطبيعية (عبادي وآخرون، 2012، ص 05-06).

إن العوامل الأساسية المحددة للجودة في السياحة تشير إلى ضرورة وجود معايير مشتركة ونهائية تكون حيوية للمستهلك دون النظر لفئة ونوع المنتج أو المؤسسة بحيث يكون مستحילה تحقيق الجودة إلا في ظلها. وتشمل هذه المعايير ما يلي (القاضي، 2004، ص 02-03):

- الأمن والسلامة: يجب ألا يشكل الناتج السياحي أو الخدمة السياحية خطرا على الحياة أو يتسبب بضرر على الصحة أو على أي من الأمور الضرورية لسلامة المستهلك وذلك في جميع الأنشطة السياحية بما في ذلك "سياحة المغامرات". إن معايير الأمن والسلامة تحدد عادة بموجب أنظمة وقوانين (مثل قوانين الحماية من الطريق) وتلك يجب اعتبارها معايير للجودة بحد ذاتها.
- الصحة العامة: يجب على جميع أماكن الإيواء والطعام والشراب أن تحافظ على النظافة والسلامة، ويجب ألا يقتصر تطبيق معايير سلامته الأغذية (التي غالبا ما تحدد بموجب أنظمة وقوانين) على المؤسسات السياحية الكبيرة، بل يجب أن يشمل جميع أنواع مواقع بيع الأغذية من محلات بيع الأغذية الصغيرة في الشارع إلى المطاعم ذات المستويات العالية حتى الخدمات المقدمة في الطائرات.
- سهولة الوصول: تعني إزالة جميع الحواجز الطبيعية والاتصالية والخدمية دون تمييز وإتاحة استخدام تلك المنتجات والخدمات من قبل الجميع بغض النظر عن اختلافاتهم الطبيعية أو المكتسبة، بما في ذلك ذوي الاحتياجات الخاصة.
- الشفافية: تعتبر عنصر أساسي لتوفير المشروعية لتوقعات المستهلك وحماية حقوقه وهي مرتبطة بتوفير المعلومات الصحيحة حول مواصفات المنتج وما يشمل عليه وكلفته الإجمالية وما يغطيه السعر. وتوصل تلك المعلومات بشكل فعال للمستهلك.
- الأصالة: تعبر عن حضارة أو تراث معين تجعل أي منتج سياحي يختلف ويتميز عن بقية المنتجات المماثلة له في أماكن أخرى، مع ضرورة أن تستجيب الأصالة لتطلعات المستهلك إذ أن المنتج يتناقص وينتهي عند فقدان لأصالته وروابطه مع بيئته المحلية، فالخدمة ذات الأصالة النابعة من تقاليد المواطن نفسه تختلف فيما لو تم نقلها إلى موقع آخر، وذلك فإن الخدمة بإمكانها أن تخلق أصالة ذات جودة خاصة بها.
- التجانس: التوافق والانسجام مع المحيط الطبيعي والإنساني يحافظ على السياحة المستدامة، وهذا يستلزم إدارة فعالة للمؤثرات البيئية والاقتصادية والاجتماعية بغية تأسيس مؤشرات لجودة المنتجات السياحية، لذا فإن تحقيق الجودة السياحية يستوجب أن تعمل وحدات النشاط على تحقيق الأهداف العامة للسياحة.

6.3 الجودة البيئية:

يقصد بالجودة البيئية هي تحقيق متطلبات حماية المجتمع والطبيعة من خلال المساهمة في تقليل المؤثرات السلبية على البيئة، ومنع وقوعها وتقديم منتج لا يؤثر سلبا على المستهلك النهائي ويكون صديق للبيئة (شوكال وراشي، 2010، ص 05).

يعتبر المستهلكون في أوروبا، على سبيل المثال في ألمانيا والمملكة المتحدة وهولندا على وعي بالآثار البيئية التي يمكن أن تتسبب السياحة بها. فهم يتوقعون جودة بيئية عالية بالمقاصد التي يتوجهون إليها ويفضلون الخدمات ذات العلامات المعنية بالمظاهر البيئية وبيحثون عن منتجات معتمدة داخل مجالات السفر كما يرغبون في الحصول على منتجات سياحية "خضراء" داخل أوروبا.

وهناك بطاقات توسيم بيئية تمنح في مجال الجودة البيئية بالمناطق السياحية تتمثل في

(costlearn, 2012):

- **شهادات الاعتماد:** تعتبر عملية منح شهادات الاعتماد عملية طوعية تُقيم وترصد ثم تمنح ضمان كتابي أن عمل ما أو منتج ما أو عملية ما أو خدمة ما أو نظام إدارة معين يتوافق مع شروط محددة. ثم تقوم بمنح لجوء أو ختم قابل للتسويق إلى هؤلاء الذين يلبون المعايير الأساسية أو يتفوقوا عليها أي هؤلاء الذين يلتزمون بالحد الأدنى من القواعد الوطنية والإقليمية كما يتوافقون مع المعايير المعلنة أو تلك التي تم التفاوض عليها من جانب البرنامج.
- **العلامات البيئية:** هو عبارة عن نظام لمنح منتج ما أو خدمة ما علامة بيئية على أساس خلفها مستوى مقبول من الأثر البيئي. ويُحدد هذا المستوى المقبول من الأثر البيئي عن طريق النظر في أحد العقبات البيئية أو بعد تقييم أثار المشروع بوجه عام.
- توجد في أوروبا 10 برامج معتمدة لمنح العلامات البيئية وشهادات الاعتماد الموثوق بهما. كما تمنح العلامات والوجوهات المصممة للإشارة إلى الممارسات البيئية والاجتماعية الثقافية والاقتصادية في المناطق السياحية التي تحتل المراكز الأولى. ومن بين هذه الشهادات والعلامات البيئية:
- شهادة ايزو 14000 (نظام الإدارة البيئية): هي مواصفة دولية تمنح في مجال إدارة البيئة، تهدف إلى الالتزام بالقوانين البيئية والتطوير المستمر للأداء البيئي للمؤسسات التي تتبنى

هذا النظام، فهي تضمن وتكفل حماية البيئة من التلوث، وذلك بالتوازي مع المتطلبات الاقتصادية والاجتماعية (الحجاز وصقر، 2006، ص 25).

- شهادة السياحة الخضراء "غرين غلوب" (Green Globe): تعتبر معيارا دوليا للاستدامة البيئية مصمما خصيصا لقطاع السياحة والسفر، وقد أنشئت معايير Green Globe في الأصل في ريو دي جانيرو عام 1992 وهي تطبق في 73 بلدا. وتقام مؤتمرات Green Globe في مواقع مختلفة خلال السنة لمشاركة أفضل الممارسات والتدريب ومبادرات التطوير. للحصول على هذه الشهادة على المنتجع أن يستجيب لـ 39 معيارا (منها تدريب الموظفين، إستراتيجية الشؤون الإعلامية، الحفاظ على موارد المياه والطاقة وحماية الأنظمة البيئية المحيطة بالمنتجع) (القدس، 2012، ص 48).

- شهادة الفنادق الخضراء: يحصل عليها الفنادق التي تعمل على ترشيد استهلاك الكهرباء والماء باستخدام تجهيزات ومعدات حديثة فندقية، ومن أهم متطلبات جودة البيئة:

● إنشاء نظام متكامل لحماية البيئة.

● العمل على التحسين والتطوير المستمر لنظام إدارة حماية البيئة.

● تنفيذ برامج التدريب ونشر الوعي البيئي بين جميع العاملين.

- الياة الزرقاء: وتمنح مثل هذه الجائزة للمجتمعات التي تقوم بعمل محاولات خاصة للحفاظ على موانئها وشواطئها بحالة جيدة وتديرها آخذة في الحسبان البيئة المحلية. وكمثال على ذلك في عام 1999 حصل ميناء إيه سي أي ACI Marina في دوبروفنيك Dubrovnik بكرواتيا على جائزة العلم الأزرق البيئية الأوروبية. حيث يتعاون الميناء مع المدارس المحلية في مجال الأنشطة التعليمية وأعمال النظافة شأن جمع القمامة وفصلها. ويتم بذل كل هذه الجهود لأجل الحفاظ على جائزة العلم الأزرق.

4. خاتمة :

تعتبر التنمية السياحية عملية تغير على نحو منظم ترسم الأحداث المستقبلية وتأثيراتها المحتملة وتنطلق من تعظيم القدرات على اجتذاب أكبر عدد من السياح. فالمهم في التنمية السياحية الحفاظ على البيئة ومصادرها الطبيعية التي تشكل راس مال التنمية السياحية، لذا فان التنمية المطلوبة سياحيا هي التنمية السياحية المستدامة، وهي التنمية التي تلبى الحاجات

- السياحية للجميع وطموحاتهم دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة في تلبية تلك الحاجات أو تحقيق تلك الطموحات. لذا فان التنمية السياحية المستدامة تتطلب:
- وجود محميات طبيعية لحماية الأنواع النباتية والحيوانية، إذ يمكن أن يؤدي فقدان أنواع النبات والحيوان، إلى الحد بشكل كبير من خيارات الأجيال المقبلة.
 - دمج البعد البيئي في الفنادق لحفظ وصون توفير المياه والحد من استخدام الطاقة والحد من النفايات الصلبة.
 - تحسين كفاء الطاقة في قطاع النقل، والانتقال إلى الوقود النظيف لتقليل من انبعاث الغازات الدفيئة.
 - الأمن السياحي لتأمين مسار الأنشطة السياحية بمختلف صورها، والأمن البيئي لحماية البيئة الطبيعية من مختلف مسببات التلوث التي تفقدها الكثير من جمالها وروعها.
 - الأخذ بمعايير الجودة السياحية والجودة البيئية في المنظمات السياحية مما يكسبها ميزة تنافسية والسماح لها بالاستمرار والبقاء.

6. قائمة المراجع:

أ- المراجع باللغة العربية:

- الجحني علي بن فايز (2004)، عبد العاطي احمد الصياد، ذياب موسى البداينة، ومحمد فاروق عبد الحميد، الامن السياحي، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، الطبعة الاولى.
- الحجار صلاح محمود وصقر داليا عبد الحميد (2006)، نظام الإدارة البيئية والتكنولوجية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى.
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (2002)، الحد من انبعاث الغازات الدفيئة من قطاع النقل، أوراق موجزة، مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبورغ.
- المجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع للأمم المتحدة (2001)، تنمية السياحة المستدامة، المنظمة العالمية للسياحة.
- المهيبرات بركات كامل (2009)، الأمن السياحي والتشريعات السياحية، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.

- العوضي بدرية عبد الله (2- 4 ماي 1999)، دور القانون في حماية المحميات الطبيعية في منطقة الخليج العربي، بحث مقدم الى مؤتمر "نحو دور فعال للقانون في حماية البيئة، كلية الشريعة والقانون بالتعاون مع الهيئة الاتحادية للبيئة، دولة الإمارات العربية المتحدة.
- القاضي سعد بن عبد الرحمان (29 ديسمبر 2004)، الرؤية المستقبلية لنظم ضمان الجودة في السياحة في المملكة العربية السعودية، ورقة عمل مقدمة من الهيئة العليا للسياحة إلى ملتقى الجودة الأول بمنطقة العسير " الجودة في صناعة السياحة "، أمها.
- القبندي عنود، السياحة البيئية " 4 نماذج عربية على طريق التميز " (2010)، مجلة بيئتنا، العدد 129، مجلة بيئية شهرية تصدر عن الهيئة العامة للبيئة الكويتية.
- الرواشدة اكرم عاطف (2012)، السياحة البيئية في محمية غابات عجلون، دراسة استطلاعية، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 05، العدد 02.
- الشهراني خالد بن حسين والماضي عبد الحكيم بن عبد العزيز (2011)، ورقة عمل بعنوان "الزئل السياحية البيئية منتج سياحي مستدام"، ص: 04. www.t1t.net/book /save.php?action=save&id=142
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (2002)، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي، سلسلة 1: دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها، الندوة الإقليمية الثانية حول السياحة في الوطن العربي.
- برنامج الأمم المتحدة للبيئة (2011)، نحو اقتصاد اخضر مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر، مرجع لواضعي السياسات ، 100 Watt, St-Martin-Bellevue, France.
- بظاظو إبراهيم خليل (2008)، الجغرافيا والمعالم السياحية، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى.
- بظاظو إبراهيم خليل (2010)، السياحة البيئية وأسس استدامتها، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى.

- دعبس محمد يسرى ابراهيم (2001)، المحميات الطبيعية والجذب السياحي، البيطاش للنشر والتوزيع، الاسكندرية، الطبعة الأولى.
- وزارة السياحة (2007)، دور السياحة في مواجهة التغيرات المناخية، يوم السياحة العالمي، عمان.
- وزارة الخارجية الأمريكية (2008)، تحول الشركات الى الاخضر - e Journal USA، المجلد 13، العدد 11، <http://www.america.gov/publications/ejournals.html>.
- حمد سعد ابراهيم (2009)، تطوير واقع السياحة البيئية في جنوب العراق منطقة الاهوار، مجلة التقني، المجلد 22، العدد 05، هيئة التعليم التقني بالعراق.
- كافي مصطفى يوسف (2009)، صناعة السياحة والأمن السياحي، دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى.
- ماضي بلقاسم وبرجم حنان (11 و 12 نوفمبر 2008)، أثر الفنادق البيئية على التنمية السياحية، الملتقى الوطني الخامس حول: اقتصاد البيئة وأثره على التنمية المستدامة، جامعة 20 أوت سكيكدة.
- سماوي حابس والقيسوني محمود (2002)، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي " دليل مفهوم السياحة المستدامة وتطبيقها"، جامعة الدول العربية بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
- عبادي فاطمة الزهراء، عبد الكريم سهام وبوضياف سامية (24- 25 أبريل 2012)، التدريب كأحد متطلبات الجودة الشاملة في قطاع السياحة، في ظل إستراتيجية السياحة العربية، المؤتمر العلمي الدولي حول: السياحة رهان التنمية المستدامة (دراسة تجارب بعض الدول)، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة البليدة.
- فهد سمير عثمان (1992)، الامن السياحي و اثره على الدخل الوطني، الدورة التدريبية التاسعة والعشرون: مكافحة جرائم السياحة المنعقدة في اكتوبر 1986، دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية والتدريب، الرياض.
- قويدري محمد ودولي سعاد (14 و 15 فيفري 2012)، نحو صناعة سياحية في إطار رؤية تنمية مستدامة ومسؤولية، الملتقى العلمي الدولي الثالث: منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار.

- قريشي محمد وغالم عبد الله (11 و 12 ماي 2010)، سبل تنمية السياحة المستدامة بالجزائر، الملتقى الوطني حول: السياحة في الجزائر الواقع والآفاق، المركز الجامعي بالبويرة.
- شوكال عبد الكريم وراشي طارق (13 و 14 ديسمبر 2010)، إدارة الجودة الشاملة البيئية وفقا لمعايير الايزو 14000 كمدخل لتحسين وتنمية أداء المؤسسة الاقتصادية من الناحية البيئية، الملتقى الوطني حول: إدارة الجودة الشاملة وتنمية أداء المؤسسة، جامعة د. الطاهر مولاي بسعيدة – الجزائر.
- خربوطلي صلاح الدين (2004)، السياحة المستدامة دليل الأجهزة المحلية، دار الرضا للنشر، دمشق، سوريا.

ب – المراجع باللغة الأجنبية:

- Erik Engel, Anna Dederichs, Felix Gartner, Jana Schindler et Corrina Wallrap (2009), Développement d'une stratégie de tourisme durable dans les aires protégée, du Maroc, Tome 2 : Manuel Méthodologique L'élaboration d'une stratégie, pas à pas, Seminar fur Landliche Entwicklung, centre for Advanced Training in rural Development, Humboldt Université de Zu Belin .
- Isabelle Vandewall, Manouh Borzakian et Francois Gourdikian (2009), le tourisme durable a l'étranger ou la possibilité D'un Autre voyage, centre de recherche pour l'étude et l'observation des condition de vie.
- Line Bergery (2002), Qualité globale et tourisme, Economica, Paris.
- Normand Hall (2003) « Ecotourisme, tourisme durable, tourisme responsable ou tourisme équitable », l'ERE de l'écotourisme, Hiver.
- Sarah Alexander (2002) , GREEN HOTELS: Opportunities and Resources for Success, Edited by Carter Kennedy, Zero Waste Alliance .

ج: المواقع الالكترونية:

- الاطلاع على الموقع: السياحة المستدامة: www.costlearn.org/eg/boxes/tool، تاريخ
التصفح 03 فيفري 2012 على الساعة: 00:20.